

اللّغة العربيّة ومتّديّات العصر

الأستاذ عبد العزيز منفي للمر

ذلك التاريخ خارج حدود العالم المتمدن ولم يكن هناك في الظاهر ما يحدوه إلى الانضلاع بالدور الخطير الذي قام به مع ذلك في تاريخ الحضارة وهذا الشعب هو الشعب المزبور .

كانت العربية لغة أدب وشعر منذ أعرق عصور الجاهلية ولكن سرعة انتشارها ترجع إلى الشمار المادي والروحية التي جنتها من الإسلام أكثر منها إلى القرار الذي اتخذه الامويون بجعل العربية اجبارية في الوثائق الرسمية خلال القرن الثاني المجري بما انحلل مراكز الثقافة اليونانية في الشرق الأدنى ، وتختفي هذا الانحلال عن « أكبر فوضى في اللغات والأديان » فقد بدأت شعوب عريقة في الحضارة كالمصرية والهنود تحمل من تراثها الخاص لتعتنق على أثر احتكاكها بالغرب معتقداتهم وأعراضهم وعواوينهم .

وقد أوضح كونستانط لوبيون في كتابه « حضارة العرب » (1) أن العربية أصبحت اللغة العالمية في جميع الاتجار التي دخلها العرب حيث خلفت تماما

لسنا في حاجة إلى بيان الدور الذي اضطلعت به اللغة العربية كادة للتخطاب وكمصدر لمقال التعبير عن آفاق الاحساسات وارق العواطف إذ يمكن أن نراجع موسوعات اللغة لنلمس ذلك الثراء الذي عز نظيره في معظم لغات العالم .

ففي مصنفات الفنون والعلوم الرياضية والأدبية والفلسفية والتاريخية ذخيرة لفوهة كانت هي القوام الأساسي للتفاهم بين العلماء والتعبير عن أعمق النظريات التقنية يوم كانت الحضارة العربية في عنوان ازدهارها ويمكن أن تتضمن كتابا علميا أو ملخصا لتدرك مدى هذه القوة وتلك السمعة الخارقة في العربية إذن « مقدرات » شاسعة لا يتوقف حسن استغلالها إلا على مدى ضلاعتنا في فنون اللغة .

والكل يعلم أنه منذ أواخر القرن المجري الأول انبثقت حركة فكرية واسعة اذكى جامعات الشرق ولم تستند من هذه الحركة — كما يقول مؤلف « المعجزة العربية » — السريانية ولا الفارسية ولا اليونانية وإنما استفاد منها شعب عاش لحد

(1) الطبعة الفرنسية ص 473

« الأداة الوحيدة لنقل العلوم والآداب » وأن رجال الكنيسة أضطروا إلى تعریب مجموعاتهم القائمة لتسهيل تراوتها في الكائس الإسبانية وإن « جان سيفيل » وجد نفسه مضطراً إلى أن يحرر بالعربية معارض الكتب المقدسة لينهمها الناس . (2)

وقد أكد جوستاف لوبيون (ص 472) « إن العربية من أكثر اللغات انسجاماً فهى وإن كانت تحتوى على عدة لهجات كالشامية والجزائرية والمصرية والجزائرية غير أن هذه اللهجات لا تختلف فيما بينها إلا بفارق جد طفيف بينما نلاحظ أن سكان قرية في شمال فرنسا لا يفهمون كلمة من اللهجات المستعملة في قرى الجنوب نرى سكان شمال المغرب الاقتصى يتباهمون بسهولة مع سكان مصر والجزائر » وقد قال الرحالة « بوركارد » بأن كل من عرف أحدى هذه اللهجات فهو سائرها بدون عناء » .

ومعلوم أن الجامعة الأولى كانت عاملاً مما في ذيوع اللغة العربية التي أصبحت في العصور الوسطى لغة الفلسفة والطب ومختلف العلوم والفنون بل أصبحت لغة دولية للحضارة فنـى عام 1207 م . لوحظ وجود معهد في جنوب أوروبا لتعليم اللغة العربية ثم نظم المجمع المسيحي العالمي بعد ذلك تعليمها في أوروبا وذلك باحداث كراسى في كبريات الجامعات الغربية وفي القرن السابع عشر اهتم أوروبا الشمالية والشرقية اهتماماً خاصاً بتدريس اللغة العربية ونشرها فنـى 1636 قسررت حكومة « السويد » تعليم العربية في بلادها ومنذ ذلك المعهد انصرفت « السويد » إلى طبع ونشر المصنفات الإسلامية وبيانات « روسيا » تعنى بالدراسات الشرقية والعربية خاصة في معهد البطرس الكبير « الذي وجه إلى الشرق خمسة من الطلبة الروسيين وفي عام 1769 قررت الملكة « كاترينا » اجبارية اللغة العربية وفي عام 1816 أحدث قسم اللغات السامية في جامعة « بتروكراد » .

وقد اتجه انتباض أوروبا من العربية نحو الميدان

اللهجات التي كانت مستعملة في تلك البلاد كالسريانية واليونانية والقبطية والبربرية ...

وقد عربت أهم المصنفات اليونانية في عهد الخلفاء العباسيين حيث انكب العرب على دراسة الآداب الأجنبية بحماس « فاق الحماس الذى اظهرته اوروبا في عهد الابعاث » وقد خضعت اللغة العربية لمقتضيات الاصلاح الجديد فانتشرت في مجموع أنحاء آسيا واستأصلت منها اللهجات القديمة وقد قضت حتى على اللاتينية لا سيما في شبه الجزيرة الإيبيرية (إسبانيا والأندلس) حيث ندد الكاتب المسيحي « الفارو » — وهو من رجال القرن التاسع الميلادي — بجهل مواطنه باللاتينية فقال : « إن المسيحيين يتملون بقراءة التصانيد وروائع الخيال العربية ويدرسون مصنفات علماء الكلام المسلمين لا يقصد تنفيذها بل من أجل التمرن على الاسلوب الصحيح الأنثيق .

وقد أكد المؤرخ « دوزي » (1) أن أهل الذوق من الإسبان بهرتهم نصاعة الآدب العربي واحتقروا البلاغة اللاتينية وصاروا يكتبون بلغة المقرب الفاتحين .

كما نقل « دوزي » عن صاحب كتاب « الوسي موزار ايس دوطوليد » أن العربية ظلت أداة الثقافة والفكر في إسبانيا إلى عام 1570 م .

ان اللغة العربية التي بلغت مبلغاً كبيراً من المرونة والثروة في المعهد الجاهلي ادركت في القرن الرابع المجرى أى في عنوان العصر العباسي أوج كمالها وقد وصف زكي مبارك روعة النثر الفنى العربى في هذا القرن ووصف « فيكتور بيرار » اللغة العربية في ذلك العصر بأنها أغنى وأبسط وأقوى وأرق وأمتن واكثر اللهجات الإنسانية مرونة وروعه فهى تكرز يزخر بالمناظن ويفيض بسحر الخيال وعجب المجاز رقيق الحاشية مهذب الجواب رائع التصوير » .

ان نفوذ اللغة العربية أصبح بعيد المدى حتى أن جانبها من أوروبا الجنوبية ايقن بأن العربية هي

(1) تاريخ مسلمي إسبانيا ، ج 1 ص 317

(2) منذ القرن العاشر الميلادي تبنى اليهود لغة الفاتحين العرب كلغة علمية في أمريقيا وغيرها ويجدون أن ذكر الحبر يهودا بن قريش لما يمتاز به المعهد إلى بيعة قاس (كودار ص 454) .

وقد ختم « ما سينيون » وصفه الرابع قائلاً : « ان اللغة الغربية أداة خالصة لنقل بدائع الفكر في الميدان الدولي وإن استمرار حياة اللغة العربية دولياً لهو العنصر الجوهرى للسلام بين الأمم في المستقبل » .

وهكذا يمكن القول بأن اللغة العربية انتشرت في العالم من قبل ، وذيعها في بلاد المشرق وفي أفريقيا قد تم تحت كف الحضارة الإسلامية .

اما اليوم وقد تغيرت عجلة الزمن فان التقدم العلمي والتكنولوجي جعل اللغة العربية تتغير نظراً لعدم وجود مراجع علمية عربية كافية في مختلف العلوم للتدريس الجامعي (وحركة الترجمة والتعريف في العالم العربي تسير سيراً بطيئاً لابوازى التطور السريع للعلوم والفنون الشيء الذي جعل اللغة العربية تتغير دائماً الى كثير من المصطلحات العلمية والتقنية) ونظراً لاختلاف المصطلحات بين البلاد العربية ، وانعدام المناهج النطقية الموحدة والوسائل الصالحة ، وصعوبة اللغة العربية من حيث القواعد والكتابة ، وعدم اهتمام ابناء العرب بنشر لغتهم في الخارج وخاصة في الدول الإسلامية غير العربية .

ولذلك وجب تشجيع تعريب وترجمة الكتب والمراجع العلمية الجامعية والبحث والتاليف في مختلف العلوم والفنون باللغة العربية واصدار معاجم علمية وتقنية لهم بالمصطلحات في مختلف العلوم وتوحيدها بين البلاد العربية ومتابعة ما استجد من مفاهيم ومدركات علمية تحت اشراف هيئة مختصة كمكتب تنسيق التعريب بالرياط حتى لا تتفرق اللغة العربية – لاذر الله – الى لهجات اثنية مختلفة كما حدث للغة اللاتينية بأن يقتصر التعريب الحرفي على المصطلحات الدولية للمناهيم العلمية ، ويكتفى بالوضع والاشتقاق والتوليد والتحت في بقية المجالات .

وهذا يتطلب الوحدة الثقافية العربية بتوحيد المنهج والكتب الدراسية وتوحيد المصطلحات العلمية في مؤتمرات تعقد لهذا الغرض تحت اشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بمشاركة الهيئات المختصة ووضع كتاب مبسط في قواعد اللغة

العلمي فدخلت الى اللغات الأوروبية كثير من المصطلحات العربية مثل الكحول والاكسير والجبر واللوغريتم وقد استمد الإسبان – حسب ليفي بروونصال – معظم أسماء الرياضيين والأزهار من العربية ومن جبال البرانس انتقلت مصطلحات العلوم الطبيعية الى فرنسا مثل البرتوكول والبايسين والقطن والزغفران ومجموع مصطلحات الرى هي كذلك من اصل عربي كما تحمل الحلى في إسبانيا أسماء عربية ويتجلى نفس التأثير في الهندسة المعمارية وبالجملة فقد استمدت إسبانيا وبواسطتها أمريكا اللاتينية من اللغة العربية الشيء الكثير من مقوماتها اللغوية ثقافياً واقتصادياً واجتماعياً .

وقد لاحظ عالم ايطالي كبير ان معظم التعبير العربية التي تختلف بكيفية مدهشة في لغة روما لم تنتقل عن طريق التوسع الاستعماري ولكن بفضل اشعاع الاسلام الثقافي .

بل ان الاصلاح الخاص بالكنيسة تأثر الى حد بعيد بالطبع العربي فقد اعترف « لبارون كارادوفو » مؤلف « مفكرو الاسلام » – وهو مسيحي محمس – بأن الاسلام علم المسيحية منهاجاً في التفكير الفلسفى هو ثمرة عبقرية ابنائه الطبيعية وأن مفكري الاسلام نظموا لغة الفلسفة الكلامية التي استعملتها المسيحية فاستطاعت بذلك استكمال عقيدتها جوهراً وتعيناً وهذه ظاهرة لا سيما اذا اعتربنا مدى مساعدة الفلسفة الاسلامية في تكوين « علم الكلام » خلال القرون الوسطى والدور الذي قام به في ذلك كل من ابن سينا وابن رشد وما كان لهما من تأثير على أشهر مفكري المسيحية .

وقد عبر الاستاذ « ماسينيون » عن نفس الفكرة قائلاً : « ان المنهج العلمي قد انطلق اول ما انطلق باللغة العربية ومن خلال العربية في الحضارة الاوربية » .

ثم قال : « ان العربية استطاعت بتقنيتها الجدلية والنفسية والصوتية ان تضفي سرير الفتولة على التفكير الغربي كما انعشت « الف ليلة وليلة » في القرن السابع عشر الميلادي ذهنية اوروبا التي اتحمتها اساطير الاغريق والرومان » .

وقام باحصاء دقيق للمصطلحات والمدركات الواردة في جميع الكتب المدرسية وجردها فاكتشف امراً عجيبة وهو أن مجموع مدركتنا لا يتجاوز ثمان مائة مدرك ، بينما يتجمع في ذهن التلميذ الاجنبي الف وخمس مائة مصطلح (1) ، ومعنى ذلك ان مستوى ادراك الطفل العربي يقل عن مستوى زميله الاجنبي بمقدار النصف ولذلك يعاني تلميذنا في ملاحة المدركات العلمية منى الدارس الثانوية والجامعية معاناة مؤللة جدا هي التي جعلت نسبة الناجحين بالامتحانات العامة والانتقالية في مستوى منخفض .

عرض المكتب هذا الواقع على الدول العربية ودعاهما الى اعادة النظر في الكتب والمناهج مما وقدم لها نموذجا هو معجم رياضي شامل وسيحلق بمجم الدروس الاشياء استكمالا للمفاهيم الانسانية من الاطفال اي دعا الى ثورة عميقه في اول درجة من درجات الثقافة لان الكتب المدرسية ما هي الا مدى للمناهج وكان ذلك اول اعماله ثم التفت الى المصطلح العربي موجداً حاجة البلاد العربية اليه متباوطة تفاوتاً بعيداً كذلك ، حيث تفلغل الاستعمار في بعض البلاد الى اعماق مجتمعها وحاول اجتثاث ثقافتنا العربية من اصولها ونشر لغته بكل وسيلة حتى أصبحت لغة المدرسة والمعلم والشارع والبيت .

ان النخبة المثقفة في البلاد العربية على العموم وفي المغرب على الخصوص ، متأثرة بقدرة المصطلحات الاجنبية العلمية على الدقة في التعبير والتوصير للدرك العلمي والتقني فلا يرضيها التعریب الارتجالي ولا الفوضى المتنافر ولا المتعدد المتكرر او الناقص في دقتها واحكامه ، وهى على حق في هذا لأنها ترى الفكر العربي على مفترق الطرق وتريد له ان يسلك السبيل السوى وترى لغتها وقد قبلت في الجامع الدولية لغة خامسة الى جانب اللغات الحية العظمى فتريد لها دوام التقدم واطراد النجاح ، ولقد لاحظ مكتب التعریب هذا الامر ماتخذ لذلك خطة علمية دقيقة يحمل مسؤوليتها علماء العرب مجتمعين فهو يضع المصطلح بلغتين اجنبيتين معاً هما الانكليزية والفرنسية ويضع أمامه جميع المصطلحات التي عرب بها منسوبيا

والنحو وتبسيط الطباعة العربية والعنابة بالكتاب المدرسي وبالمناهج المقررة وبأسلوب التعليم بصفة عامة ، وذلك بتتوسيع المجال الفكري والعاطفى للطفل العربي وتعليم اللغة العربية صالحة للإجانب ونشرها في العالم واللغة العربية صالحة للتدریس الجامعى للعلوم الإنسانية وهي صالحة ايضاً لتدريس العلوم الحديثة بالاستعانة بلغة أجنبية منى الوقت الراهن ولزمن محدود والاستناد دوماً الى المراجع العلمية المتعددة اللغات لأن مشكل الارتكاز على اللغة الوطنية كأداة للتدریس الجامعى ضرورة قومية ولكن الحفاظ على المستوى العلمي الانساني يستلزم عدم الارتجال ودعم هذا النوع من التعریب المرحلي بلغات ومراجع أجنبية وليس المشكل خاصاً باللغة العربية فالمفاهيم العلمية المستجدة تكاد تبلغ الخمسمين في كل يوم وتصطدم دول عظمى كفرنسا بصعوبات جلى في كل يوم بحيث لا تستطيع — رغم ما تبذله من جهد عن طريق عشرات الهيئات المختصة — منعزة أكثر من نصف المدركات الجديدة وهي تعانى باستمرار من النقص المتزايد بالتدریس الجامعى التقنى الدقيق دون اللجوء الى مصطلحات أجنبية .

كيف يعمل مكتب التعریب ؟

ان ايجاد هذا المكتب عمل ثوري في حد ذاته ، انه ثورة هادئة عميقه معقوله، انه ثورة مدروسة مخطط لها انطلقت من مبدأ ثابت رصين وسلكت سبيلاً نيرا ورمي الى هدف واضح معروف .. ولاحظ المكتب هذه الفوضى في التعریب ورأى كيف يوضع للمصطلح الواحد اكثر من مرادف مغرب احياناً وعرف أن من اهم الاسباب في ذلك اختلاف اثر الثقافات الغربية في العلماء العرب في بعضهم تأثر بالثقافة الالاتينية كسوريا ولبنان والمغرب العربي وبعضهم تأثر بالثقافة السككוניתية كالعراق والاردن ومصر وان بعض العلماء على حظ كبير جداً من العربية ومن الثقافة الاسلامية كخريجي الازهر والنجف ودمشق والزيتونة والقرويين وبعضهم على حظ ضئيل منها كخريجي المعاهد الاجنبية ولاحظ المكتب كذلك ان مستوى المدارس الابتدائية في معظم الوطن العربي دون مثيلاتها في البلاد الراتبة ،

(1) سبق للأستاذ احمد الاخضر غزال أن قام باحصاءات موفقة في هذا المجال .

أداة كثير من المفاهيم الإنسانية بصفة عامة ، وفي التعبير عن المدركات العلمية والتقنية بصفة خاصة قد أصبح بلا نزاع ضرورة حتمية يؤمن بها الجميع ولا يزال العالمون في مختلف البلاد العربية منذ القرن الماضي يسعون في سبيل القيام بها ما وسعهم السعي، لكن دون خطة مرسومة ولا طريقة محددة ولا منهاج معلوم بل كل يعمل على شاكلته وفي عزلته ليسد بعض ما يواجهه من فراغ .

ولا يسع أحدا أن ينكر أن هذه الجهدات رغمها عن تشتتها وتنوعها وعدم منهاجيتها قد انت بتناجم حسنة قيمة في حد ذاتها لكن قيمة هذه الثورة النفسية التي اكتسبتها لغتنا تتضاعل أمام ضخامة الزمان الذي استفرغته تلك الجهدات في جمعها وإن جدوى هذه الحصيلة الضخمة من المصطلحات الجديدة والكلمات المستحدثة لنكاد تتلاشى أزاء السرعة التي تتقدم بها العلوم والفنون وتسيطر بها الحضارة الإنسانية في هذا العصر .

أجل ، إن لغة الضاد صارت في مطلع هذا القرن بفضل أولئك العاملين أقدر منها في القرن الماضي على إبانة مقاصد الناطقين بها ثم أصبحت في منتصف القرن العشرين أكثر انتشارا منها في الربع الأول من هذا القرن ، فحينما نستعرض مثلا المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة في الثلاثين عاما التي مرت على تأسيسه وحينما نمن النظر في القواعد اللغوية التي أعدها هذا المجمع لعمل المربين وسائر اللغويين فإننا لانملك إلا ان نتحسّن اعجابا وابكارا لهمة رجاله وكفاءتهم وغيرتهم على لغتنا القومية ، فاتهم رغمها عن محاربتهم النقص في واجهتين مما : وضع المصطلحات الجديدة من ناحية وسن القواعد لوضعها من ناحية أخرى ، ورغمها عن تلة الوسائل المادية المتيسرة لديهم وعدم تفرغهم للعمل فقد تمكنوا من توفير الأداة الالزمة لعمل التعریب من تواعد للوضع والاستيقاظ والنحو والتركيب والجمع الخ ... مثلا وفقوا إلى وضع المقابل العربي لكثير من المصطلحات العلمية والفنية الأعجمية .

وقد تعززت أعمال هذا المجمع بأعمال مؤتمرات وهيئات علمية ومهنية مختلفة وبأعمال أفراد من الشخصيات العلمية ذوى الثقافة المزدوجة من أمثال

كل منها الى صاحبه ان كان مجعا علميا أو استاذًا لغويًا مشهودا له بالتفوق ، أو مججا معروفا ... وينشر ذلك على شكل معجم الثنائي الترتيب ويضعه تحت انتظار العلماء العرب لمدة لا تقل عن ستة أشهر ثم يدعى الى مؤتمر للعلماء المتخصصين يعقد في ظل الجامعة العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الان) بالعواصم العربية على التوالى فيتدارسون المعجم وينقدونه ويختارون المصطلح الذى يريدون فيصبح شبه الرامى ، واختيار مصطلح واحد من بين مجموعة مصطلحات يوحد التعریب حتى ويسهل السبيل على الدارسين والمدرسین والمؤلفین والكتاب .

ان الحضارة العلمية تختلف في كل يوم بما يتراوح بين خمسين ومائة مصطلح جديد الى ساحة التداول العلمي ، فكيف نلاحق هذا التراكم ؟ ان المكتب يترافق معها ويلاحق تطورها ويجمع المصطلحات فيغربيها على هيئة ملحق معجمية ويختار للمصطلح ما يقابله ويعرضه مع المعاجم الأولى على علماء العرب لل媿ولة .

وبناء المكتب الى ان جميع معاجم اللغة لم تجمع مفرداتها كلها ، فهناك مفردات مت�اثرة في كتب العلوم والأدب والتاريخ والجغرافيا القديمة لم تدخل المعاجم ، وجمعها يحتاج الى وقت طويل جدا فماذا فعل ؟ انه جرد اكبر المعاجم العربية المعروفة (مثل لسان العرب) وتدققت شخصيا بذلك ونسقته في جزارات وجعلته منطلقا اضيف اليه كل يوم ما يجتمع لدى من جزارات مصنفة تصنينا ايجديا حتى بلغت مئات الآلاف هي التي ستكون اساسا لمعجم المعاني الجديد واستخلصت منها عددا من المعاجمات في بعض الفنون كمعجم الفقه المالكي ومعجم الاطعمة ومعجم الالوان ومعجم الرياضة واللعبة ومعجم الالات والادوات والأجهزة ومعجم أسماء العلوم والفنون والماذهب والنظم ومعجم الحرف والمهن ومعجم البناء والمعجم المنزلي ومعجم الاطعمة وعشرات اخرى اعددت بعضها الآخر في طور الاعداد .

منهج لتنسيق التعریب في الوطن العربي

ان تدارك النقص الذي تعانيه اللغة العربية في

- 1) المشاكل التي تعرّض سير اللغة العربية والتي تحد من انتشارها هي :
- 1) تخلف الدول العربية العلمي والحضاري .
 - 2) صعوبة اللغة العربية من حيث القواعد والكتابة .
 - 3) اهمال الدول العربية نشر اللغة في الخارج وخاصة في الدول الاسلامية غير العربية .
 - 4) وجود لغات دارجة اقليمية مختلفة تضيق الفصحي .
 - 5) انعدام الطرق والوسائل الصالحة لتعليم اللغة العربية لابنائها وللأجانب .
 - 6) عدم وجود مراجع عربية كافية في نواحي العلوم المختلفة .
 - 7) عدم تشجيع الابتكار العلمي والتأليف باللغة العربية في مختلف فروع العلوم .
 - 8) عدم تحقيق الوحدة الثقافية بين الأقطار العربية .
 - 9) محاربة الدول الاستعمارية للغة العربية لأنها أصبحت ترتبط بمناهيم الحرية .

الحلول المقترنة :

- 1) الاهتمام بنهضة البلدان العربية علميا وثقافيا لجعلها في مستوى البلدان المتقدمة .
- 2) تبسيط تواجد اللغة العربية في مؤتمر عام لعلماء اللغة .
- 3) اهتمام الحكومات العربية وجامعة الدول العربية بفتح مراكز ثقانية عربية ومعاهد لتعليم اللغة العربية للأجانب في مختلف بلاد العالم وخاصة في الأقطار الاسلامية غير العربية مع العناية باعداد المتخصصين في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وبتأليف الكتب ووضع البرامج والاشرطة المسجلة والافلام الصالحة لهذا التعليم وتوسيع التبادل الثقافي والعلمي بين البلدان العربية والبلدان الأخرى ونقل كل ما نتوسم فيه الجدة من فكرنا وأدبنا إلى اللغات الأجنبية .

انتساب الكرملي والدكتور أمين ملوف ومصطفى الشهابي وعبد الرحمن الكواكبى وخليل شيبوب فازدادت بذلك ضخامة حصيلة المصطلحات الموضوعية .

لكن هذه الحصيلة كلها ليست سوى غرفة من بحر بالنسبة الى مجموع المصطلحات العلوم الحديثة التي تزداد نحو 50 مصطلحا جديدا في كل يوم .

ولا مندوحة عن الاعتراف بأن تلك الطريقة العونية غير المحدد موضوعها ولا شكلها ولا زمانها والتي سار عليها حتى الآن عمل التعرّيف في العالم العربي لا يمكنها أن تكفل حاجة العرب اللغوية ولن يتسنى لها أن تسد خصاصة لغة الفداد في يوم من الأيام مهما تضاعفت الجهود واشتغل نشاط المترجمين والعربين والواضعين ، فإن تخلف اللغة العربية لن يتدارك بغير خطة علمية وتقنية مرسومة بأحكام أهدافها محددة بدقة وتفصيل ووسائلها العملية معين بموضوع خطوة مالحة تكون اطرا لجميع ما يجرى من أعمال في ميدان التعرّيف وما يبذل من جهود في اصلاح اللغة .

ان التخطيط لازم لعمل التعرّيف وهو بالتالي ضروري للقيام بهمة التنسيق المنوطية « بمكتب تنسيق التعرّيف بالريساط » مadam التنسيق يعني جعل العمل يسير على نسق محدد نحو غاية معينة وهذا بالذات هو موضوع التخطيط .

لذلك رأى هذا المكتب لزاما عليه ان يرسم لعمله منهاجا يحيط بجميع ما يبذل من جهود ويصدر عنه من منجزات وفي نطاقه يجري التعاون مع جميع الهيئات والمؤسسات اللغوية والأفراد المعنيين بشؤون التعرّيف في كل البلاد العربية .

اللغة العربية كادة للتعليم الجامعي

اجرى مكتب تنسيق التعرّيف استفتاء عام 1966 حول صلاحية اللغة العربية للتعليم الجامعي وأصدر عددا خاصا من مجلة « اللسان العربي » أسمه في اعداده اعطاء الفكر العربي والإسلامي في هذا الموضوع الذي هو موضوع الساعة وأتسمت الابحاث والدراسات بطبع الجدية والموضوعية والمنهجية ونلخص المشاكل المطروحة مع حلولها المقترنة فيما يلى :

اختار للتدريس من المؤلفات الأجنبية بالإضافة إلى تشجيع حركة تعریب المراجع العلمية المختارة وعقد حلقات دراسية جامعة لمشكلة المعجم العربي يشترك فيها فقهاء اللغة وأساتذة العلوم على مستوى الدول العربية مع العمل على اصدار الجنة المتخصصة التي تحتاج إليها الجامعات ومراكز البحث ... الخ

(2) السرعة في عمل تعریب المصطلحات بكثافة موازية لسرعة تطور العلم .

(3) اصدار كتب دراسية جامعية موحدة بين الدول العربية واشتراك الجامعات العربية في ايجاد المصطلح العلمي الملائم .

(4) ايجاد لجنة جامعية من هيئة التدريس تشرف على ترجمة البحوث التي يضعها الأساتذة الى لغة عربية سهلة ومتينة .

5 و 6) تنسيق الجهود بين مختلف لجان الجامعات ونشر البحوث المترجمة لتعيم الفائدة .

(3) كيف يمكن للعالم العربي أن يتخلص من مشكلة المصطلح العلمي ؟

(1) اختلاف المصطلحات ينبعى القضاء عليه بالاكثر من عند المؤتمرات العلمية

(2) ينبعى للمصطلحات أن يضعها المتخصصون من أعضاء الجامع العلمية كل حسب اختصاصه ثم تعرض على الجامع اللغوية لاقرارها مع السرعة في عمل تعریب المصطلحات .

(3) توحيد المصطلحات العربية تحت اشراف الجامعة العربية او المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وبتعاونه اعضاء الجامع الثلاثة بالقاهرة ودمشق وبغداد مع تحديد مدلولها وتوضيح مفهومها العلمي .

(4) تتبع الأساتذة لما تقره المجمع اللغوية من

4) تشديد الرقابة على اجهزة الاعلام من أجل استعمال الفصحى دون العامية وتتریب الشقة بين الفصحى والعاميات .

5) عنابة الدول العربية بالكتاب المدرسي والمناهج المقررة وبأسلوب التعليم .

6 و 7) تشجيع ترجمة جميع المراجع العلمية الجامعية الى اللغة العربية وتشجيع البحث والتاليف في مختلف العلوم .

8) بناء الوحدة الثقافية بتوحيد المناهج والكتب الدراسية وايجاد مجمع عربي لغوى وعلمى موحد مع توحيد المصطلحات العلمية بين البلدان العربية وتنسيق جهود التعریب .

9) اهتمام الدول العربية بسد التيارات الاستعمارية الضارة لتعليم اللغة العربية في الدول الحديثة الاستقلال .

2) هل اللغة العربية صالحة للتدريس الجامعي ؟

أولا : اللغة العربية صالحة للتدريس الجامعى للعلوم الإنسانية وهى صالحة كذلك لتدريس العلوم الحديثة لكن يلزم في هذا التدريس الاستعانة بلغة أجنبية .

والمشاكل التي تعرّض الأساتذة هي :

1) عدم وجود المراجع العلمية وكتب الدراسة باللغة العربية .

2) نقص المصطلحات العلمية والتقنية العربية

3) اختلاف المصطلحات بين الدول العربية

4) ضعف الأساتذة والطلاب الجامعيين في اللغة العربية .

5) تقصير الجامعات في ميدان البحث العلمي

6) عدم تعاون الجامعات وحتى كليات الجامعة الواحدة على اختيار المناهج والمراجع والكتب الدراسية .

الحلول المقترحة :

1) تكوين المكتبة العلمية بترجمة الكتب التي

- 11) اصدار قاموس عربي علمي عصرى تساهم فيه جميع الهيئات العلمية بالوطن العربي
- 12) عقد حلقات على نطاق الوطن العربي لبحث مسألة تحديد اللغة العربية تحت اشراف مكتب تنسيق التعرير .
- ويعد المكتب الان مشروعًا ثوريًا للنهوض بسرعة وعلى اوسع نطاق بهذا العباء طبقاً للمنهجيات الحديثة . فنظراً لما أوصلت به الحلقة الدراسية لاستخدام الحاسوب الإلكتروني في مجال البيلوجرانيا والتوثيق في 29/11/1975 قام المكتب بوضع مشروع لاختزان المصطلحات العلمية والتقنية المستخلصة من الخمسين معجماً التي أصدرها المكتب لحد الان في الحاسوب او الدماغ الإلكتروني بصورة تضمن الإضافة إليها والتصحيح والتغيير والاسترجاع بعد التصديق عليها في مؤتمرات التعرير ، وذلك بتوزيع هذه المصطلحات على الشفرة رائدة المغنتية انطلاقاً من شفرة رائدة Code indicatif تمكناً من اعداد قوائمه جديدة بصورة آلية للمصطلحات المتعلقة بمختلف القطاعات التقنية ، التي نود أن نستكمل بها الهيكل المصطلحي التكنولوجي والعلمي في اللغة العربية .
- تلك بعض الوسائل المستعملة التي يجب توفرها بتضائف النواة العربية من أجل احلال لغة القرآن المقام مثل الذي كان لها في العصور الوسطى، كلغة علم وحضاره .
- المصطلحات وتطبيقيهم ايها في تدريسهم وتاليفهم .
- 5) قبول المصطلحات العلمية العالمية بالفاظها اللاتينية كما تقبلها جميع اللغات الحية وضمنها الروسية .
- 6) الانتصار على التعرير الحرفي للمصطلحات ذات الطابع الدولي وتوفير الجهد على الجامع اللغوية .
- 7) الالكتار من ترجمة امهات الكتب العالمية وايجاد لجان متخصصة للتاليف في مختلف الفروع باللغة العربية وانعقاد لجان دائمة تابعة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تضم أساتذة الجامعات ورجال الصناعة من اجل توحيد المصطلحات العلمية.
- 8) ادخال الالفاظ العالمية التي لا يوجد لها مقابل في الفصحي مثل مصطلحات أهل المذاهب واستغلال اللغات الأجنبية التي اخذت من العربية في القرون الوسطى وبعدها الفاظاً ما زالت فيها حية الى الان بعد ان انعدمت في اللغة العربية والتغييب في مؤلفات القرون الوسطى العربية عن الالفاظ المولدة التي تخلي منها معاجم اللغة وضع كلمات جديدة عن طريق الاشتراق وتضمين مفردات قديمة معاني جديدة .
- 9) قيام مكتب التنسيق بمهام التوجيه والتعميم.
- 10) نشر معجم للمصطلحات التقنية الأجنبية مع جميع ماقبلاته العربية .